يشاهده الحس مشخصا فيحصل منه للعقل حقيقة ذلك
الشخص كليا مجردا عن المواد والاوضاع حتى يقسم او ضافه الى
ماهو ذاتي كالجسمية للشجر والحيوان والحيوانية للانسان والى
ما هو عرضي له كالبياض والطول للانسان والشجر ويحكم بكونه
ذاتيا وعرضيا على جنس الانسان والشجر وكل ما يدركه لاعلى
الشخص المشاهد فدل ان الكلي المجرد عن القرائن المحسوسة
معقولة عنده وثابتة في عقله وذلك الكلي المعقول لا إشارة
اليه ولا وضع له ولا مقدار فاما ان يكون مجردا عن الوضع والمادة
بالاضافة الى الماخوذ منه وهو محال فان الماخوذ منه وضع واين
ومقدار واما ان يكون بالاضافة الى الآخذ وهو النفس العاقلة فينبغي
ان لا يكون للنفس وضع ولا اليه اشارة ولا له مقدار والا لوثبت
ذلك لثبت للذي حل فيه والاعتراض ان هذا المعنى الكلي الذي
وصفتموه حالا في العقل غير مسلم بل لا يحل في العقل الا ما يحل في
الحس ولكن يحل في الحس مجموعا ولا يقدر الحس على تفصيله فاذا
فصل كان المنفصل المجرد عن القرائن في العقل في كونه جزئيا كالمقرون
بقرائنه الا ان الثابت في العقل يناسب المعقول واشاله مناسبة
لم قيل انه كلي على هذا المعنى وهو ان في العقل صورة للمعقول المجرد
المدرك الحس اولا ونسبة تلك الصورة الى سائر افراد ذلك
الحس نسبة واحدة فانه فانه لو رأى انسانا آخر لم تحدث له هيئة

اخرى كما لو رأى فرسا بعد انسان فانه يحدث فيه صورتان مختلفتان
ومثل هذا قد يعرض في مجرد الحس فان من رأى الماء حصل في خياله
صورة فلو رأى الدم بعده حصلت صورة اخرى بل الصورة التي
انطبعت في خياله من الماء مثال لكل واحد من آحاد المياه فقد
يظن ان كلي بهذا المعنى فكذلك اذا راى اليد مثلا حصل في الخيال
والعقل وضع اجزائه بعضها مع بعض وهو انبساط الكف وانقسامها
الاصابع عليه وانتهاء الاصابع على الاظفار ويحصل مع ذلك
صغره وكبره ولونه فان رأى يدا اخرى تماثله في كل شئ لم تتجدد
له صورة اخرى بل لا تؤثر المشاهدة الثانية في احداث شئ
جديد في الخيال كما اذا رأى الماء بعد الماء في اناء واحد على قدر
واحد وقدر يدا اخرى تخالفه في اللون والقدر فيحدث له
لون اخر وقدر اخر ولا يحصل له صورة جديدة لليد فان اليد
الصغير الاسود يشارك اليد الكبير الابيض في وضع الاجزاء ويخالفه
في اللون والقدر فما يساوي فيه الاول لا تتجدد صورته اذ تلك
الصورة هي هذه الصورة بعينها وما يخالفه تتجدد صورته فهذا
معنى الكلي في العقل والمحسوس جميعا فان العقل اذا ادرك صورة
الجسم من الحيوان فلا يستفيد من الشجر صورة جديدة في الجسمية
كما في الخيال بادراك صورة الماءين في الوقتين وكذا في كل متشابهين
وهذا لا يوذن بثبوت كلي لا وضع له اصلا على ان العقل قد يحكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)